المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية / السنة الثانية والعشرون/ العدد 81/ شهر حزيران/ سنة 2024
Arcif = 0.1538 تاريخ قبول النشر/2024/3/19
Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.81.5

تحليل وقياس مؤشرات التنمية البشرية في العراق واثرها على النمو الاقتصادي للمدة2003_2021

Analyzing and measuring human development indicators in Iraq and their impact on economic growth for the period (2003-2021)

م.د مصعب عبد العالي ثامر حسين
Musab Abdel-Aali Thamer Hussein
musababd980@gmail.com
كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة البصرة / القرنة

الكلمات الرئيسية : التنمية البشرية، مؤشر التعليم، مؤشر الصحة، مؤشر الدخل، منهجيةARDL.
Keywords: human development, education index, health index, income index, ARDL methodology.

المستخلص:
احتلت التنمية البشرية مكانة متقدمة في الدراسات الاقتصادية لما لها من أهمية كبيرة في دول العالم كونها الطريق الوحيد لتحقيق التنمية الشاملة، إذ تسعى كافة الدول الى الاهتمام بالعنصر البشري وتحسينه وذلك من خلال تحسين المؤشرات الرئيسة والمهمة المتمثلة بـ(التعليم والصحة ومتوسط دخل الفرد السنوي)إذ يعتبران السمة الاساسية في تطوير الانسان وتحقيق النمو الاقتصادي في جميع المجالات كافة. وبهذا يهدف البحث إلى تحليل وقياس مؤشرات التنمية البشرية واثرها على النمو في العراق خلال المدة(2003-2021)من خلال استخدام المنهج الوصفي في تحليل بيانات الدراسة نظرياً، فضلاً عن المنهج القياسي، إذ اظهرت نتائج البحث وجود علاقة تكامل مشترك بين مؤشرات التنمية البشرية والنمو الاقتصادي، فعندما تنحرف نسبة مؤشرات التنمية البشرية إلى النمو الاقتصادي خلال المدى القصير فانه يتصحح خلال(42%)من هذا الانحراف في العام، من أجل الوصول إلى المستوى التوازني.

Abstract:
Human development has occupied an advanced position in economic studies because of its great importance in countries of the world, as it is the only way to achieve comprehensive development, as all countries seek to pay attention to the human element and improve it by improving the main and important indicators represented by (education, health, and average annual per capita income). They are considered the basic feature in human development and achieving economic growth in all fields. Thus, the research aims to analyze and measure human development indicators and their impact on growth in Iraq during the period (2003-2021), by using the descriptive approach in analyzing the study data theoretically, in addition to the standard approach, as the results of the research showed the existence of a co-integration relationship between human development indicators. And economic growth. When the ratio of

human development indicators to economic growth deviates during the short term, it is corrected during (42%) of this deviation per year, in order to reach the equilibrium level.

المقدمة:

تعد قضية التنمية البشرية من أهم قضايا العصر الحالي لاسيما في بلادنا التي تصنف ضمن الدول النامية والمقصود بالتنمية ليست تنمية رؤوس الأموال والانتاج فقط، لكن الأهم هو تنمية العقول البشرية من حيث التعليم الذي يعد الركيزة الأساسية في العالم المعاصر، فكلما ارتقى المستوى الفكري لأبناء هذه الأمة كلما ازدادت درجة حضارتهم وتقدمهم العلمي، فضلاً عن الاهتمام بالمستوى الصحي كونه يعد من القطاعات المهمة المرتبطة بحياة العنصر البشري. لذا جاء هذا البحث للتعرف على دور أهم مؤشرات التنمية البشرية في العراق في ضوء وجود عوامل ساهمت على ترديها.

مشكلة البحث: يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال التالي: ما هو دور أهم مؤشرات دعم التنمية البشرية في العراق في ضوء وجود عوامل ساهمت في ترديها؟

أهمية البحث: تكمن اهمية البحث في التعرف على أهم مؤشرات التنمية البشرية المتمثلة بكل من(التعليم، الصحة، متوسط الدخل السنوي للفرد العراقي)، إذ ان أساس تقدم الدول هو اهتمامها برأس المال البشري الذي يترتب عليه تحقيق معدلات نمو وتنمية مرتفعة.

فرضية البحث: من أجل الاجابة على مشكلة البحث ننطلق من الفرضيات ادناه:

1. ان ضعف مؤشرات التنمية البشرية في العراق سوف تكون عائقاً أمام تحقيق النمو الاقتصادي.
2. توجد علاقة طويلة الأمد بين مؤشرات تنمية رأس المال البشري والنمو الاقتصادي في العراق.

هدف البحث: تحليل وقياس أثر مؤشرات التنمية البشرية على معدل النمو الاقتصادي في العراق.

منهجية البحث: أعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الطريقة الاستقرائية في تحليل الجداول والأرقام، مدعماً بتوظيف الاساليب الكمية القياسية للتحقق من مدى صحة ما جاء في فرضية البحث من عدمه.

هيكلية البحث: لغرض الإحاطة التفصيلية بكل جوانب البحث فقد قسم الى ثلاثة مباحث فضلاً عن المقدمة أعقبتها الاستنتاجات والتوصيات، إذ تناول المبحث الأول مدخل نظري لمفاهيم التنمية البشرية أما المبحث الثاني فقد تناول تحليل مؤشرات التنمية البشرية، فيما تطرق المبحث الثالث إلى التحليل القياسي للعلاقة بين مؤشرات التنمية البشرية والناتج المحلي الإجمالي.

المبحث الأول/ التنمية البشرية.....مقدمات نظرية

عرفت التنمية البشرية وبحسب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة(UNDP) على أنها توسعة خيارات الناس، وإنَّ أهم هذه الخيارات المتفرعة هي أنَّ يعيش الانسان حياة أطول وأكثر صحة، وإنَّ يحصل على الموارد الضرورية لمستوى حياة كريمة، وإنَّ من بين الخيارات الأخرى هي: حقوق الإنسان واحترام الإنسان لذاته، والحرية السياسية(قورقيش، 2011:33). إذ عدت التنمية البشرية العنصر البشري القوة الفاعلة والمبتكرة التي تدير المشروع من حيث تأهيله وبناءه بمستوى المشروع التنموي، إذ أنّ الاستثمار في رأس المال البشري لا يكون تأثيرهُ الإيجابي فقط في إنتاجية العمل وإنما يؤثر أيضا في الجوانب التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بعملية التطور الاقتصادي، لاسيما الجدارة الشخصية في الإدارة

Arcif = 0.1538 تاريخ قبول النشر/2024/3/19
Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.81.5

والوعي بالمسؤولية، والمواظبة على العمل(الظالمي، 2015 :94). طرحت الأمم المتحدة العديد من المؤشرات التي تناولت موضوع التنمية البشرية، حيث تجاوزت المفهوم الاقتصادي المجرد للتنمية واتجهت الى مفهوم التنمية التي توظف لصالح الانسان، على سبيل المثال من العوامل الرئيسة لاعتبار اليابان أحد البلدان الاغنى اقتصاديا هو انتهاجها لمبدأ(اجلبوا المعرفة من كل انحاء العالم) ومن ثم فأن البلدان العربية تفتقر إلى الهياكل الاساسية في هذا الميدان(المعرفة) حيث لم يترجم من الكتب ألى العربية في هذا المجال سوى(330) كتاباً عام 1995في حين ترجم خمسة أضعاف هذه الكتب إلى اليونانية أذ بلغ عدد الناطقين بها واحد من (12) ناطقاً بالعربية الأمر الذي يفصح عن سياسة الانفتاح على الاخرين وكيفية اكتساب المعرفة منهم. تعتمد التنمية البشرية الدولية على مؤشر تجميعي لقياس التقدم الذي تم احرازه في مجال التنمية البشرية يسمى(دليل التنمية البشرية العام) إذ يتم احتسابه كمتوسط لثلاث ابعاد رئيسة للتنمية هي (عبد عون،2009: 334):

التحصيل الدراسي يستخدم كمؤشر لقياس الجانب المعرفي، نتيجة تطور نظام التعليم ونشره وبذل الجهود للحد من التسرب الدراسي وظاهرة الأمية ، ويقاس بمتوسط مدة الدراسة.

دليل العمر المتوقع عند الولادة يستعمل كمؤشر لقياس طول العمر، نتيجة نشر الخدمات الصحية وتحسين مستواها النوعي، وانخفاض معدل الوفيات للرضع والاطفال دون الخمس سنوات.

دليل متوسط نصيب الفرد من (GDP) (بالدولار)، كمؤشر يقيس مدى حصول الفرد على المواد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة، من حيازة أرض ودخل وائتمان وموارد أخرى، ونظراً لقلة البيانات عن هذه المتغيرات فقد تم الاعتماد على مؤشر الدخل(Income index).

إذ إن الدول ذات الدخل المرتفع هي التي يبلغ(10726) دولاراً فأكثر، فيما يتراوح الدخل في الدول ذات الدخل المتوسط ما بين(876- 10725) ، اما الدول ذات الدخل المنخفض حيث يبلغ (875) دولاراً أو أقل. يتراوح هذا المؤشر بين(0-1) ويقسم إلى ثلاث مستويات هي:

مستوى عالي من التنمية البشــرية (0.800-1.00).

مستوى متوسط من التنمية البشرية (0.500- 0.799).

مستوى ضعيــف من التنمية البشــرية (0 -0.500).

ومن اجل قياس الأبعاد الثلاث للمؤشرات أعلاه يتم تحديد قيمتين دنيا وقصوى وكالاتي:

- العمر المتوقع عند الولادة مقاساً بالأعوام(25-85).
- التحصيل العلمي.
- معدل معرفة القراءة والكتابة للبالغين(بالنسبة) (0- 100).
- نسبة اجمالي القيد (0-100).
- نصيب الفرد من GDP (بالدولار).

المبحث الثاني/ تحليل مؤشرات التنمية البشرية في العراق

أن أساس اختيار المؤشرات التي يتكون منها الدليل هو تحديد القدرات الأساسية التي تتوافر لدى الناس لكي يشاركوا في المجتمع ويسمحوا في تطوره، ومن ثم من هنا جاء التركيز على بعض المؤشرات المطروحة والتي منها مؤشر التعليم فضلاً عن بعض المؤشرات المختارة لقياس التنمية البشرية والتي منها مؤشر الصحة المتمثل بالعمر المتوقع عند الولادة، ومؤشر الدخل والمتمثل بمتوسط نصيب الفرد السنوي من(GDP)، كون هذه المؤشرات تعكس لنا الحد الأدنى الذي يتعين على الدولة تقديمها لمواطنيها.

تاريخ قبول النشر/2024/3/19 Arcif = 0.1538
Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.81.5

1. مؤشر التعليم:يعد من المؤشرات المهمة التي تبين لنا حجم التنمية البشرية التي وصلت إليها المجتمعات، ويعتبر من المتضمنات المهمة للتنمية البشرية من ثلاث زوايا الأولى: يعد أداة لاكتساب الثقافة، والثانية: يعد حقاً انسانياً يهدف إلى تحسين الحياة البشرية، والثالثة: ربط التعليم باحتياجات السوق، وهذه الأخيرة لها تأثير قوي في المعروض من العمالة من حيث العدد المتاح ونوع التخصص وإذا أردنا تحليل المستوى التعلمي في العراق بمختلف مراحله سواء الابتدائية منها أم الثانوي والتعليم العالي، ينبغي أولاً معرفة حجم المبالغ المالية المخصصة لهذا القطاع من حجم الانفاق العام في الموازنة العراقية.

شكل (1) الاهمية النسبية للأنفاق على التعليم من اجمالي الانفاق العام في العراق للمدة (2003-2021) %

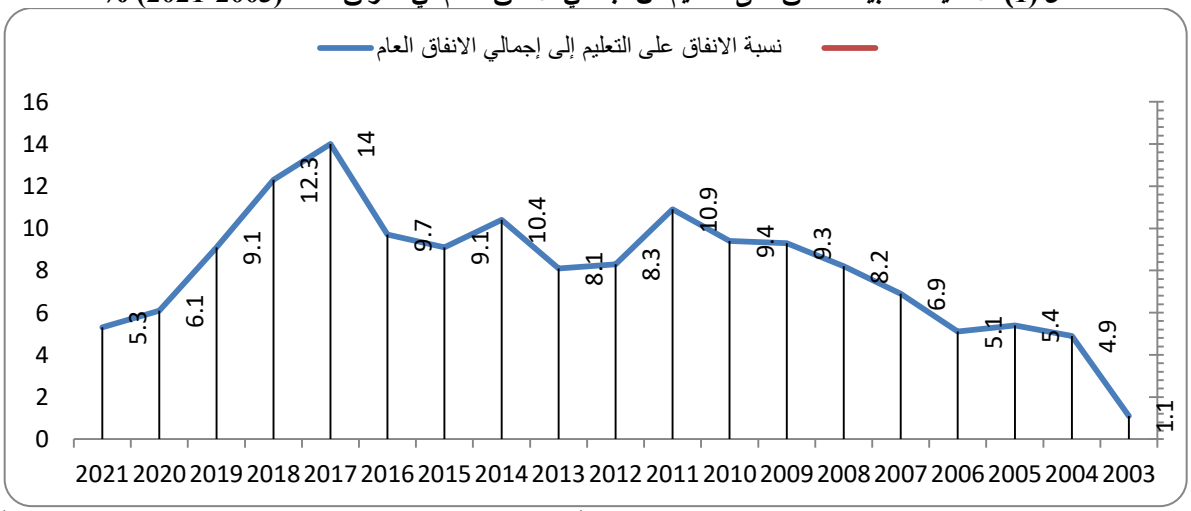

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على:-وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية للأعوام(2003-2021)، بغداد.

من خلال بيانات الشكل(1) كما نعلم ان زيادة حصة التعليم من النفقات العامة مرتبط بالعوائد النفطية المتأتية من هذا المورد الخام وهذا ما يبينه التباين الحاصل في خط الانحدار من الشكل المذكور انفاً وارتباط هذه العوائد بالمتغير الخارجي(أسعار النفط الخام)، إذ تأرجحت بين أدنى نسبة(1.1%)عام 2003 و أعلى نسبة (12.3%) عام 2018، إذ ان هذه النسبة تعد منخفضة حسب توصيات منظمة اليونسكو للأمم المتحدة بأن تكون نسب ما ينفق على هذا القطاع يتراوح بين كل من (17-20%)(اليونسكو، 2021)، ومن ثم تعد نسب بسيطة جداً لاتتلائم مع حجم الدولة وامكانياتها المالية.وبهذا يتضح لنا إنَّ مبلغ تمويل حصة التعليم من النفقات العامة يتأثر بعوامل عديدة من بينها التذبذبات التي تحصل في أسعار النفط الخام التي ذكرت انفا، فضلاً عن الأوضاع السياسية التي تمر بها الدولة، وتراكم المشكلات التي شهدها التعليم مع الدمار الذي تعرضت له أعداد كبيرة من الأبنية المدرسية خلال الحرب الأمريكية على العراق عام(2003) فضلاً عن الحرب الأخيرة مع (داعش) وارتفاع تكاليفها، إذ لم تخصص الحكومة العراقية المتعاقبة خلال سنوات البحث النفقات اللازمة لتطوير هذا القطاع ولهذا نلاحظ حصول العراق على مراتب أخيرة لمجموعة بلدان مختارة. اقل دخلاً من العراق في نسبة الانفاق على التعليم إلى إجمالي النفقات العامة وهذا ما بينها الشكل(2) لعام 2020.

المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية / السنة الثانية والعشرون/ العدد 81/ شهر حزيران/ سنة 2024
Arcif = 0.1538 تاريخ قبول النشر/2024/3/19
Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.81.5

شكل (2) نسبة الانفاق على التعليم إلى إجمالي النفقات العامة للعام 2020 دول مختارة

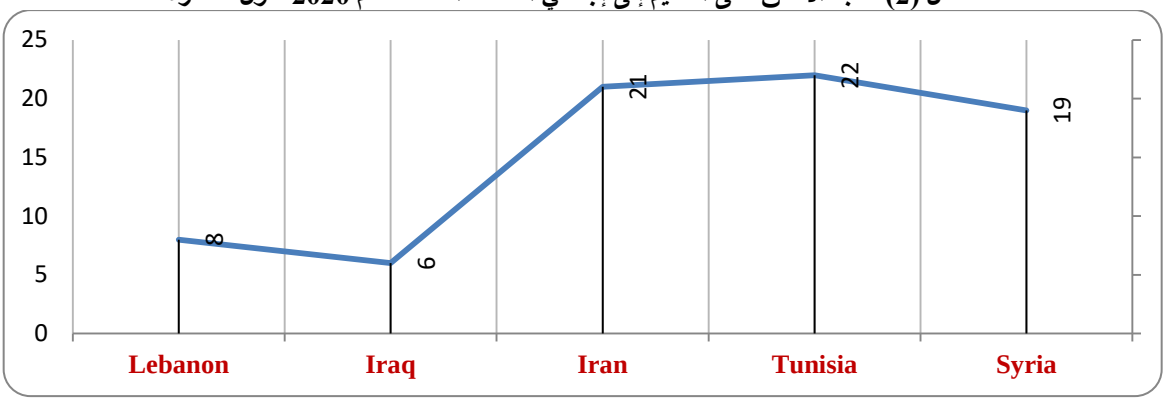

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على:

https://databank.albankaldawli.org/source/world-development-indicators

أما بالنسبة لبيانات اعداد الطلبة الموجودين حسب بيانات القيد المدرسي للمراحل المختلفة الذي يبينها الجدول(1) نجد أنه في المرحلة الابتدائية بلغ عدد الطلبة بنحو(4334609) تلميذاً في العام الدراسي 2003 /2004 وبمعدل (20.5%) تلميذ لكل معلم وتعد نسبة غير جيدة بالمقاييس الدولية التي حددت إلى أقل من (16%)، في حين بلغ عدد التلاميذ نحو(5455538) تلميذاً للأعوام 2020-2021 وبمعدل تلميذاً لكل معلم بلغ نحو(18.7%). اما المرحلة الثانوية ارتفع عدد الطلبة المقيدين من(1571288) طالب في عام 2003/ 2004 إلى حوالي (5751777) طالباً للأعوام 2020/ 2021 وبمعدل(18.8%) و(33.1%) طالباً لكل مدرس على التوالي ومن ثم يبين هذا المؤشر مدى الاحتياج الفعلي لأعداد المدرسين على الرغم من الزيادة الحاصلة. آما على صعيد التعليم العالي فقد ارتفع عدد المقيدين من (354922) طالب في عام 2003/ 2004 إلى حوالي (735333) طالباً للأعوام 2020/ 2021 بنسبة بلغت (14.5%) طالباً لكل استاذاً جامعياً لنفس العام وتعد نسبة مقبولة دولياً وذلك للتطور الكبير في انتشار الجامعات وفتح الكثير من الدراسات المسائية، فضلاً عن قبول خريجي الدراسات العليا من الماجستير او الدكتوراه في الجامعات العراقية كأستاذة جامعيين.

جدول (1) تطور مؤشرات القيد المدرسي للتعليم في العراق للمدة(2003-2021)

السنوات	عدد الطلاب الابتدائي	عدد الاساتذة	النسبة	عدد الطلاب الثانوي	عدد الاساتذة	النسبة	عدد طلاب التعليم العالي	عدد الاساتذة	النسبة
2004 – 2003	4334609	211136	20.5	1571288	83358	18.8	354922	17003	20.9
2005 – 2004	3767369	191852	19.6	1437842	76008	18.9	368753	21046	17.5
2006 – 2005	3941190	234139	16.8	1389017	111483	12.5	380231	24459	15.5
2007 – 2006	4150940	236986	17.5	1491933	113556	13.1	353173	29109	12.1
2008 – 2007	4333154	237130	18.3	1603623	114745	14.0	368631	30109	12.2
2009 – 2008	4494955	256832	17.5	1750049	128477	13.6	382873	31981	12.0
2010 – 2009	4672453	264604	17.7	1877434	135964	13.8	416414	34016	12.2
2011 – 2010	4864096	263412	18.5	1953766	136446	14.3	476377	21121	22.6
2012 – 2011	5124257	271734	18.9	2211421	141355	15.6	489399	37404	13.1
2013 – 2012	5351319	277792	19.3	2394678	146276	16.4	554587	39445	14.1
2014 – 2013	5558674	287502	19.3	2528133	160323	15.8	627062	40993	15.3
2015 – 2014	4283044	223310	19.2	2032880	128667	15.8	574997	35362	16.3
2015-2016	4997052	247919	20.2	2442935	141300	17.3	608554	38643	15.7
2016-2017	5473997	259836	21.1	2624140	148832	17.6	647770	41233	15.7
2017-2018	6197870	286096	21.7	2933539	164744	17.8	743825	47913	15.5
2018-2019	6501053	290664	22.4	3140110	168330	18.7	792553	49753	15.9
2019-2020	5455537	292431	18.7	5751481	173805	33.1	735923	50791	14.5
2020-2021	5455538	292431	18.7	5751777	173805	33.1	735333	50834	14.5

المصدر: وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، المجاميع الاحصائية للسنوات،(2003-2021).

المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية / السنة الثانية والعشرون/ العدد 81/ شهر حزيران/ سنة 2024
تاريخ قبول النشر/2024/3/19 Arcif = 0.1538
Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.81.5

إنَ تهيئة المستلزمات التعليمية للنظام التعليمي يرتبط بعدد الافراد المنضمين إلى الدراسة، فمن خلال بيانات الجدول(2) الذي يوضح مدى تطور اعداد المدارس خلال مدة البحث، فقد ارتفعت عدد المدارس الابتدائية من(13914) مدرسة عام2003/ 2004 إلى (17551) مدرسة للعام 2020/ 2021 بنسبة ارتفاع بلغت(26.1%) بين أول المدة واخرها، وفي هذا الخصوص كشف تقرير للبنك الدولي حول التقديرات المشتركة لإعادة البناء والإعمار في العراق الذي صدر في 2003/10/10، بأن تكلفة ترميم المباني المدرسية في العراق قدر بنحو(4.8) مليارات دولاراً في المدى القصير والمتوسط بدون حساب نفقات التشغيل والصيانة، ومن ثم ومع مرور الاعوام تفاقمت هذه المشكلة جراء التعامل معها بعين مجردة من الواقعية والجدية، في العام 2009 كشف تقرير لوزارة التربية العراقي عن وجود(6690) مدرسة بحاجة إلى ترميم منها(3469)مدرسة بحاجة إلى ترميم جزئي و (2721) مدرسة إلى ترميم كلي أما المدارس غير الصالحة للاستخدام فهي بنحو(1879) مدرسة، وأشار التقرير إلى وجود حاجة فعلية إلى (16000)مدرسة(البنك الدولي، 2010)، ومن ثم لم تخصص الحكومة العراقية المتعاقبة خلال سنوات البحث النفقات اللازمة لتطوير هذا القطاع وهذا ما لاحظناه حصول العراق على مراتب أخيرة لمجموعة بلدان مختارة سواء كانت نامية أم متقدمة في نسبة الانفاق على التعليم إلى إجمالي النفقات العامة. اما التعليم الثانوي فقد ارتفع عدد المدارس من(4269) مدرسة عام 2004/2003 الى(8612) مدرسة عام 2020/ 2021 وعلى الرغم من هذه الزيادة إلى أن تقارير وزارة التربية اشارت إلى وجود عجزاً بمقدار (2415) مدرسة(وزارة التخطيط،2010-2021). اما بخصوص التعليم العالي فقد ارتفعت عدد الجامعات من(26) جامعة للعام 2004/2003 إلى (38) جامعة للعام 2020/ 2021 وبنسبة نمو بلغت(46%)، إذ ترجع هذه الزيادة في عدد الجامعات العراقية إلى توسعها في زيادة عدد الكليات من (189) كلية حكومية و(10) كليات اهلية عام 2003 إلى نحو(369) كلية حكومية و(160) كلية أهلية عام 2021(الجهاز المركزي للاحصاء،2020: 20).

جدول –2- تطور اعداد المدارس لمختلف المراحل في العراق للمدة (2003-2021)

السنة	الابتدائي	الثانوي	التعليم العالي
	المدارس	المدارس	عدد الجامعات
2004 – 2003	13914	4269	26
2005 – 2004	11129	3576	26
2006 – 2005	11828	3920	36
2007 – 2006	12141	4109	36
2008 – 2007	12507	4364	36
2009 – 2008	13124	4756	36
2010 – 2009	13687	5682	38
2011 – 2010	14048	5472	38
2012 – 2011	14674	6041	38
2013 – 2012	15156	6425	38
2014 – 2013	15807	7083	38
2015 – 2014	10779	4953	38
2016 -2015	12973	6022	38
2017-2016	14024	6605	38
2018-2017	15965	7845	38
2019-2018	17235	8139	38
2020-2019	17551	8612	38
2020-2021	17551	8612	38
نسبة الزيادة%	26.1	101.7	46.2

المصدر: وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، المجاميع الاحصائية للسنوات، (2003-2021).

1. **مؤشر الخدمات الصحية:** يعد القطاع الصحي من القطاعات المهمة لارتباطه بحياة الفرد، كما يعد من المعايير المهمة في التنمية البشرية، إذ أنَّ ترجمة مؤشرات التنمية البشرية تظهر من خلال هذه

المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية / السنة الثانية والعشرون/ العدد 81/ شهر حزيران/ سنة 2024
تاريخ قبول النشر/2024/3/19 Arcif = 0.1538
Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.81.5

المؤشرات المهمة كالتعليم والدخل والخدمات الصحية، من حيث ارتباطها ارتباطا وثيقاً بتنمية رأس المال البشري بمعنى إنَّ تحقيق نتائج إيجابية في مؤشر الخدمات الصحية سوف ينعكس بصورة جيدة إيجابية على المؤشرات الأخرى لعملية التنمية، فالحياة الصحية السليمة لا تتحقق إلا من خلال العمل على رفع الخدمات الصحية وخفض نسبة الوفيات بين الرضع والاطفال. وعند الحديث عن حجم المبالغ المالية التي استهدفت موازنة القطاع الصحي من حجم النفقات العامة لمدة الدراسة نلاحظ ان الأهمية النسبية للتخصيصات المالية قد ارتفعت من(1.3%) عام 2003 إلى (5.5%) عام 2004 وصولا% إلى (7.5%) عام 2020 وعلى الرغم من هذا الارتفاع إلا انها تعد نسب ضعيفة جداً مقارنةً بالمستوى العام المحدد من قبل منظمة الصحة العالمية البالغة نحو(25%)(منظمة الصحة العالمية، 2021) ومن ثم شكلت ما نسبته (8.3%) عام 2021 من هذه النسب موازنة تشغيليه تنفق على الرواتب والاجور اما المشروعات الاستثمارية فلم تحظى الا بالقليل(وزارة الصحة العراقية،2021).

شكل- 2- الانفاق على الصحة من اجمالي الانفاق العام في الموازنات العراقية للمدة (2003-2021) %

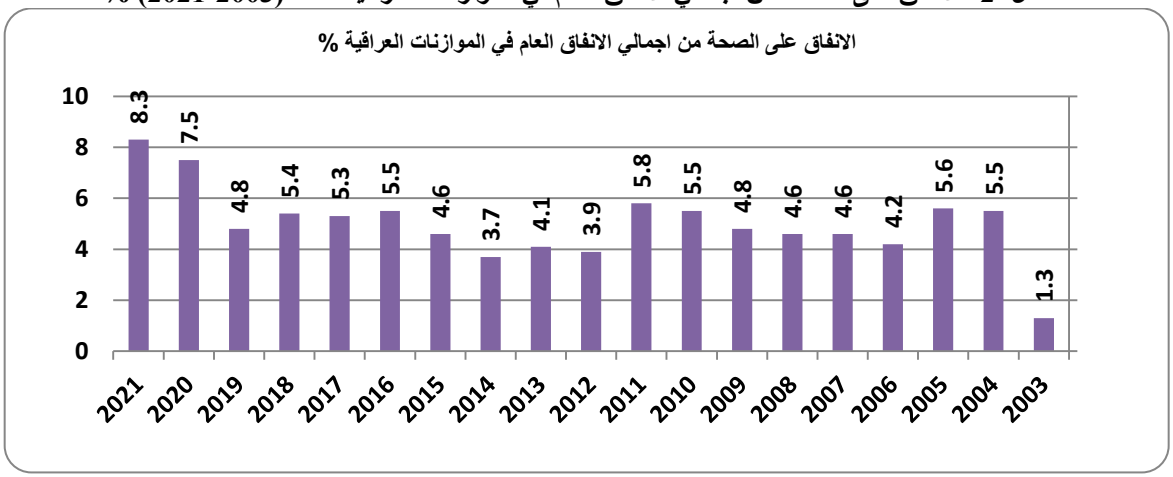

المصدر: وزارة الصحة العراقية، دائرة التخطيط وتنمية الموارد، التقارير الاحصائية للأعوام(2003-2021).

أما بيانات الجدول (3) نلاحظ أنَّ معدل وفيات الأمهات بلغ(55) حالة وفاة لكل 100000 ولادة حية عام 2003، ثم انخفض بعدها إلى(52) حالة وفاة لكل 100000 ولادة حية عام 2005، ثم بعد ذلك أخذ بالانخفاض حتى بلغ(50)عام 2021. ومن ثم إنَّ هذه المعدلات تعد مرتفعة وكبيرة خلال مدة الدراسة نتيجة مجموعة من الأسباب منها قلة المستشفيات الحكومية فضلاً عن قلة كوادرها، وغياب الوعي الصحي بين الامهات وظاهرة الأمية المنتشرة بينهن وخصوصاً في الريف. أما المؤشر الأخر والذي يبين معدل العمر المتوقع عند الولادة وبالعودة الى الجدول(3) نلاحظ إن هذا المؤشر كان في زيادة خلال مدة الدراسة، حيث بلغ عام 2003 بنحو(57) سنة، ثم أخذ بالارتفاع عام 2005 إلى(59) سنة، ثم إلى (71 72) للأعوام 2010،2009 على التوالي، أما في نهاية مدة الدراسة فقد بلغ بنحو(70) هذا يبين أن هناك تحسن في مستوى الخدمات الصحية في بعض سنوات الدراسة الأمر الذي أدى إلى ارتفاع هذا المؤشر. فيما يخص مؤشر معدل وفيات الأطفال الرضع (السنة الأولى من العمر لكل 1000 ولادة حية) نلاحظ أن معدل وفيات الاطفال الرضع بلغ نحو(64) حالة وفاة لكل 1000 ولادة حية عام عام2003 ومن ثم إلى(54) حالة لكل 1000 ولادة حية عام2006، إلا إنه بعد ذلك أخذ معدل الوفيات بالانخفاض حتى وصل في نهاية مدة البحث إلى (19) حالة لكل 1000 ولادة حية.

المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية / السنة الثانية والعشرون/ العدد 81/ شهر حزيران/ سنة 2024
Arcif = 0.1538 تاريخ قبول النشر/2024/3/19
Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.81.5

جدول (3) معدل وفيات الامهات لكل 100000 ولادة حية و العمر المتوقع عند الولادة للمدة 2003-2021

السنوات	معدل وفيات الامهات لكل 100000 ولادة حية	العمر المتوقع عند الولادة (سنة)	المعدل وفيات الاطفال الرضع لكل 1000 ولادة حية
2003	55	57	54
2004	54	57	43
2005	52	59	44
2006	52	59	45
2007	52	61	32
2008	52	68	25
2009	52	71	24
2010	51	72	22
2011	51	69	20
2012	51	69	18
2013	50	71	17
2014	50	69	18
2015	50	65	19
2016	50	69	24
2017	50	70	23
2018	51	72	23
2019	50	72	22
2020	50	69	21
2021	50	70	21

المصدر: وزارة المالية، دائرة الموازنة، اعوام مختلفة - التقارير السنوية لوزارة الصحة (2003-2021).

2. **مؤشر الدخل:** يعد الدخل من أهم العوامل الرئيسة التي يسعى الفرد لتأمينها من أجل استمرارية تأمين متطلباته اليومية(جاسم، 2016 : 216). ومن ثم يعد العراق من الدول ذات الدخل المتوسط التي لم تستطع الايرادات المالية المتأتية من النفط الخام ان ترفع من نسب هذا المؤشر الذي يعد احد اركان التنمية البشرية الثلاث(الدخل –التعليم- الصحة). إذ يشير الشكل(3) أن متوسط نصيب الفرد من(GDP) شهِد تذبذباً خلال مدة البحث إذ سجل المؤشر نسبة بلغت (0.94%)عام 2003 ثم ارتفع إلى(3.20%)عام 2004 واخذ بالارتفاع حتى بلغ (4.40%) دولاراً عام 2006 نتيجة التحسن الذي طرأ على أسعار النفط الخام ومن ثم زيادة العوائد النفطية، بعدها بدأ بالتذبذب والانخفاض حتى بلغ نحو(1.85%)عام 2010 نتيجة الأزمة العالمية التي ارهقت الكثير من اقتصادات الدول المتقدمة والنامية، بعدها بدأ يتعافى وصولا إلى (4.51%) عام 2020 إلى انه عاود الانخفاض في العام 2021 نتيجة ازمة الوباء العالمي(كوفيد -19).

شكل (3) تطور نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للمدة(2003-2021) %

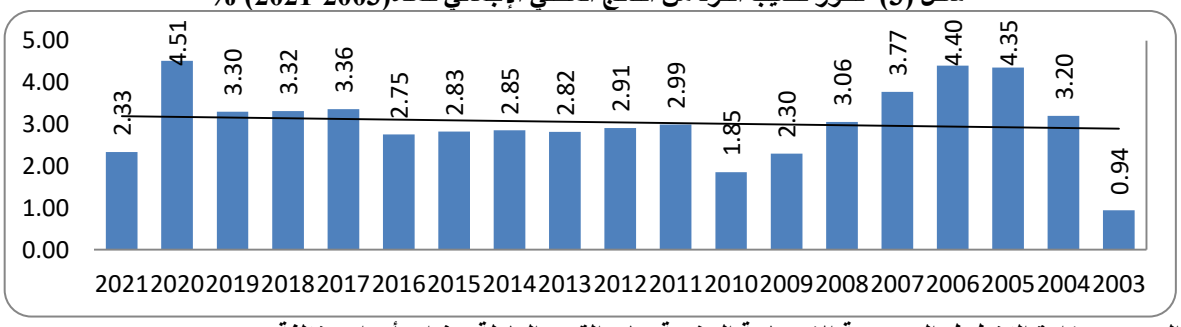

المصدر: وزارة التخطيط، المجموعة الإحصائية السنوية، باب القوى العاملة ،بغداد، أعداد مختلفة.

المبحث الثالث/التحليل القياسي للعلاقة بين مؤشرات التنمية البشرية والنمو الاقتصادي في العراق

أولاً توصيف النموذج: سيتم تحليل العلاقة بين التعليم(EDU) والصحة(HEA) ومتوسط الدخل السنوي للفرد العراقي (Income) كمتغيرات مستقلة، والنمو الاقتصادي متمثلاً بالناتج المحلي

Arcif = 0.1538 تاريخ قبول النشر/2024/3/19
Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.81.5

الاجمالي(GDP)كمتغير تابع. تم توصيف الدالة كالآتي:GDPt =f(EDU t, HEA t, Income t)+ UT ut: يمثل حد الخطأ العشوائي وهو عبارة عن جميع المتغيرات الأخرى والتي يعتقد أن لها تأثير على النمو الاقتصادي لكن لم يتضمنها النموذج:

ثانياً/اختبار جذر الوحدة: تعد الخطوة الاولى للتحليل الكمي هو اختبار سكون السلسلة الزمنية من اجل الوقوف على إذا ما كانت متغيرات البحث مستقرة عند المستوى الاصلي والفرق الأول، إذ يعد شرط السكون شرطاً اساسياً في دراسة وتحليل السلاسل الزمنية، فضلاً عن تحديد المنهجية المتبعة في القياس ومن أجل معرفة هذه الاستقرارية لمتغيرات الدراسة سوف نستعمل اختبار ديكي فولر(ADF).

جدول (4) اختبار(UNIT ROOT TEST TABLE (ADF

المتغير	At level المستوى			At first difference الفروق الأولى		
	حد ثابت فقط Intercept	حد ثابت واتجاه عام Trend & intercept	بدون حد ثابت ولااتجاهعام none	حد ثابت فقط Intercept	حد ثابت واتجاه عام Trend & intercept	بدون حد ثابت ولاتجاه عام None
	Prob	Prob	Prob	Prob	Prob	Prob
GDP	0.5248	0.4201	0.8939	0.0109**	*0.0531	***0.002
EDU	0.1146	0.571	0.4909	***0.0015	***0.0057	***0.0001
HEA	0.4229	0.0483	0.7813	**0.0346	0.1749	0.0033***
INCOME	***0.01	0.0457**	0.5102	**0.0202	*0.0782	***0.0007

المصدر :من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviws9

إذ تبين نتائج (ADF) ان السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة كانت ساكنة عند الفرق الأول، ومن ثم يمكن القول بقبول الفرضية البديلة(H1)، أي ان متغيرات الدراسة متكاملة من الدرجة الاولى {I(1)} أي خلوها من جذر الوحدة ورفض الفرضية الصفرية(H0) التي تنص على عدم سكونيه السلاسل الزمنية. يقوم انموذج(ARDL) باستخدام اختبار الحدود(f-Bound test) للتأكد من وجود تكامل مشترك بين متغيرات البحث أم عدمه. إذ نلاحظ من خلال الجدول(5) ان القيمة الاحصائية المحتسبة(F-statistic) (6.803169) وهي تعد أكبر من القيم الاحصائية الجدولية للحدود العلياعند مستوى معنوية(5%) ومن ثم هذا يبين ان هناك تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة ومن ثم قبول الفرضية البديلة بوجود علاقة توازنية طويلة الأجل ورفض الفرضية الصفرية.

جدول-5-اختبار الحدود (Bounds Test) للتكامل المشترك

ARDL Bounds Test
Date: 08/20/23 Time: 20:41
20213Sample: 200
Included observations: 17
Null Hypothesis: No long-run relationships exist

Test Statistic	Value	K
F-statistic	6.803169	3
Critical Value Bounds		
Significance	I0 Bound	I1 Bound
10%	2.72	3.77
5%	3.23	4.35
2.50%	3.69	4.89
1%	4.29	5.61

المصدر :من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviws9

تاريخ قبول النشر/2024/3/19 Arcif = 0.1538
Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.81.5

تحليل نتائج الانموذج(ARDL): من خلال نتائج الجدول(6) الذي يعكس علاقة الأجل القصير والطويل ما بين المتغيرات المستقلة والنمو الاقتصادي، وكما يلاحظ توفر شرط السالبية لمعلمة تصحيح الخطأ بقيمة معلمة بلغت نحو(-0.427754) وباحتمالية معنوية(Prob). بلغت نحو(0.0166)، ومن ثم فإن النموذج يتجه في الأجل الطويل نحو تحقيق التوازن بمعنى ان التغيرات في المتغيرات المستقلة تسبب التغيرات في النمو الاقتصادي متمثلاً في (GDP) للاقتصاد العراقي، ومن ثم تتوفر امكانية اكبر بالانفاق على قطاع التعليم والصحة، فضلاً عن متوسط دخل الفرد. كما يلاحظ من نتائج التقدير في الأجل القصير ان المعلمات جاءت بأشارات سالبة مخالفة مع المنطق الاقتصادي لكنها متفقة مع الواقع ومن ثم تعكس النوع المتدني من المؤشرات المذكورة آنفاً. أما في الاجل الطويل فجاءت معلمة الانفاق على الصحة بإشارة موجبة ضعيفة لكنها تتفق مع المنطق الاقتصادي، في حين باقي المعلمات جاءت بإشارة سالبة.

جدول-6- معلمة تصحيح الخطأ والمقدرات(قصيرة وطويلة) الأجل.

ARDL Cointegrating And Long Run Form
Dependent Variable: GDP
Selected Model: ARDL(1، 2، 2، 2)
Date: 08/20/23 Time: 20:40
Sample: 2003 2021
Included observations: 17
Cointegrating Form

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(HEA)	-9.11005	18.99067	-0.47971	0.6484
D(HEA(-1))	-45.1794	17.05467	-2.64909	0.0381
D(INCOME)	-50.7457	10.64658	-4.76638	0.0031
D(INCOME(-1))	20.95498	8.511287	2.462022	0.049
D(EDU)	-19.8905	13.07553	-1.5212	0.179
D(EDU(-1))	-17.5454	10.78544	-1.62677	0.1549
CointEq(-1)	-0.42775	0.129951	-3.29166	0.0166

Cointeq = GDP - (55.8010*HEA -161.6556*INCOME -50.4236*EDU +850.2328)

Long Run Coefficients

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
HEA	55.80105	42.51437	1.312522	0.2373
INCOME	-161.656	101.4375	-1.59365	0.1621
EDU	-50.4236	79.21587	-0.63653	0.5479
C	850.2328	572.6301	1.484785	0.1881

المصدر :من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviws9

استقرار انموذج((ARDL) المقدر: من أجل التحقق من استقراريه البيانات موضوعة البحث من وجود اي تغيرات هيكلية سوف يتم إجراء الاختبارين التاليين:

1. **الاختبار الخاص بالمجموع التراكمي للبواقي**($CUSUM$): واختبار المجموع التراكمي لمربعات البواقي($Cusum\ OfSquare$)، ومن خلال الاختبارين يتضح ان كلا الخطين يقعان ضمن الحدود الحرجة وعند مستوى معنوية(5%) ومن ثم نرفض الفرضية البديلة التي تنص على ان المعلمات المقدرة غير مستقرة احصائيا، ونقبل الفرضية الصفرية التي تنص على استقراريه المعلمات المقدرة، ومن ثم فأن المعلمات المقدرة القصيرة والطويلة الاجل تعد مستقرة للأنموذج المقدر في ضوء الاختبارات الاحصائية.

المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية / السنة الثانية والعشرون/ العدد 81/ شهر حزيران/ سنة 2024
Arcif = 0.1538 تاريخ قبول النشر/2024/3/19
Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.81.5

شكل -4- اختبار المجموع التراكمي للبواقي واختبار المجموع التراكمي لمربعات البواقي(***CUSUM***، ***Cusum Of Square***)

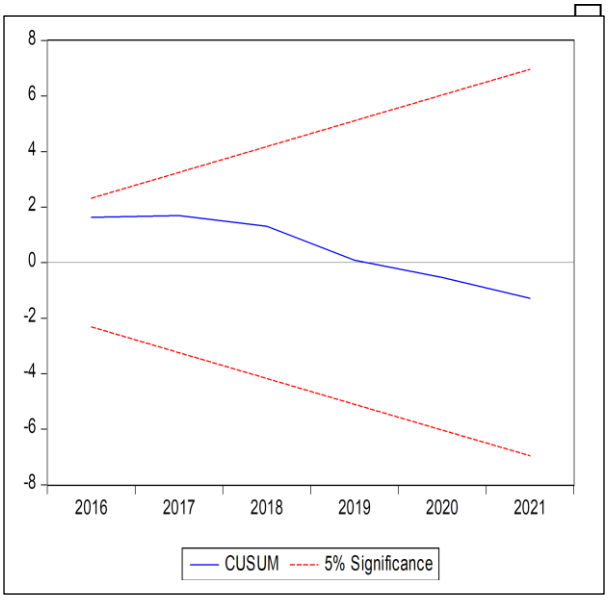

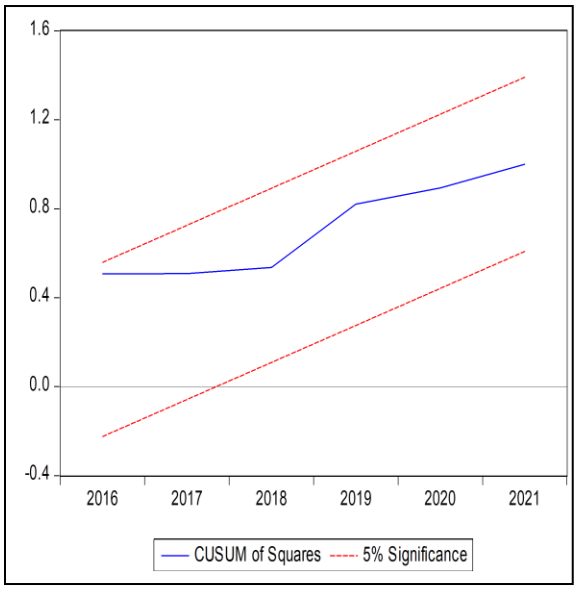

المصدر :من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviws9

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1. توصل الباحث إلى اثبات فرضية البحث أي ان ضعف مؤشرات التنمية البشرية كانت عائقاً أمام ضعف نمو الدولة الاقتصادي، إذ ان تحسين مؤشرات التنمية البشرية (التعليم، الصحة، متوسط دخل الفرد العراقي السنوي) كانت تحسناً رقمياً فقط ولم يترجم إلى تحسن حقيقي فعلي ينسجم مع الايرادات المالية المتأتية من النفط الخام في تخصيصات الموازنات العراقية.
2. أثبتت نتائج الجانب الكمي ان المعلمات جاءت بنتائج سالبة وضعيفة وهذا مخالف للمنطق الاقتصادي، لكنها كانت متفقة مع الواقع الفعلي للدولة العراقية والمستوى المتدني لكل من الاهتمام بالمؤشرات المذكورة انفاً.

التوصيات:

1. يحتاج التعليم إلى إعادة هيكلة بكافة انواعه وذلك من خلال التركيز على تخريج أيدي عاملة مؤهلة يمكن استغلالها في سوق العمل.
2. زيادة نسب الانفاق على مؤشرات التنمية البشرية من النفقات الحكومية الإجمالية بالشكل الذي يتناسب مع حجمها، بوصفها مؤشرات تهدف إلى تطوير الفرد العراقي وجعله فرد منتج في المجتمع يتمتع بصحة جيدة.
3. اعطاء الاولوية في قطاع التعليم لإصلاح الانظمة والبنى التحتية من خلال بناء الجامعات والمعاهد والمدارس، فضلاً عن اعادة النظر في المناهج العلمية وتطويرها بشكل مستمر بما يتوافق والتطور العالمي وما يتطلبه سوق العمل بحيث يتم التركيز على الجانب التطبيقي.

Arcif = 0.1538 تاريخ قبول النشر/2024/3/19
Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.81.5

المصادر والمراجع REFERENCES

1) قورقيش،نصيرة،(2011)،" التنمية البشرية في الجزائر وافاقها في ظل برنامج التنمية 2010-2014" الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد(6).
2) الظالمي، بان رشيد، وظاهر، غسان طارق،(2015)،" اشكالية العلاقة بين التنمية الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي في البلاد النامية (العراق انموذجا) "مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد (5)، العدد(1).
3) عبدعون، توفيق عباس،(2009)،" الاتجاهات الحديثة لمعادلة الدخل في دليل التنمية البشرية وحسب تعادل القوة الشرائية (الكويت ولبنان) دراسة تطبيقية ، مجلة جامعة كربلاء العلمية المجلد(7) العدد(2).
4) اليونسكو،(2021)" التعليم من أجل الناس والكوكب "، التقرير العالمي لرصد التعليم، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
5) البنك الدولي،(2010)،"التقديرات المشتركة لإعادة البناء والاعمار في العراق "،واشنطن.
6) وزارة التخطيط،(2021،" الجهاز المركزي للإحصاء، التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي 2010-2021 "، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي.
7) وزارة التخطيط(2020)، الجهاز المركزي للإحصاء، "المجموعة الاحصائية، 2020 ".
8)منظمة الصحة العالمية،(2021)، لوحة معلومات ديناميكية لمرض فيروس كورونا.
9) وزارة الصحة العراقية،(2021)،دائرة التخطيط وتنمية الموارد، التقارير الاحصائية للأعوام (2003-2021).
10) جاسم، ابراهيم عبد الله(2016)،" الانفاق على التعليم ودوره في التنمية البشرية في العراق للمدة 2003-2014"، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادي.